بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الأولي من كتاب الخواص الكبير لجابر بن حيان رحمه الله
وهو الصوفي الازدي وهو الاحد والسبعون مقالة ويعرف بكتاب
الجامع قال ابو موسى جابر بن حيان الحمد لله كما هو اهله ومستحقه
الكبير الجواد الفعال لما يريد وتعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا من كان
حافظا لقواعد كتبنا هذه وترتيبها وما عليه موضوعها فسيعلم علما
يقينا انا وعدنا ان نذكر في جملة كتبنا مفردات من علم الخواص ولما كان
مسيلنا في جميع تعاليمنا ان نذكر فيها شروحا في جميع الاشيا متخلص
كتابنا هذا بتفسير كلمة الخواص وكم فيها فنقول ونبدا بعون الله

في الخاصيه

وتابيده في ذلك ان الخاصية انما هي كلمة شاملة للاشيا التي تعمل
الاشيا الموجبة السريعة بطباعها وان فيها نوع اخر تعمل الاشيا بخاصتها
وانها تنقسم اقساما فمنها ما يكون تعليقا ومنها ما يكون سريعا ومنها
ما يكون نظرا ومنها ما يكون مسامتة ومنها ما يكون سماعا ومنها
ما يكون شما ومنها ما يكون ذوقا ومنها ما يكون لمسا وان لكل احد
مثالا يعرف به ويرجع جميعا اليه فمن ذلك ان هذا العنكبوت اذا علق
على من به حمى الربع ابراتها بابطاء ومنها ان الذراريح يفعل مثل ذلك
اذا جمعا وعلقا على صاحب الحمي ابراها سريعا هذا في باب التعليق
ومنها ان السقمونيا يخرج الدود وحب القرع وما شاكل ذلك هذا في
باب المشروب ومنها ان الافعى الملوطي الراس اذا راى الزمرد الخالص
عمي وسالت عينيه لوقتها وحيا سريعا ومنها ان افاعي بواد التبرع
اذا رات الفقسها ماتت وراها الناس ماتوا وكذلك جميع الحيوان
وان الصماحة وهي الدابة العطلا لها عينان كاعظم ما يكون من الحلجان
يكون

يكون مقدار كل عين منها ومدا احمالبتها عن الفرسخ ببعد هذه الافاعي
فتقتلها خاصة فتوافي هذا الوادي من بلاده وادخل البيت فترفع احداقها
الي ادمغتها حتى لا تنظر اليها فتقصدها هذه الافاعي لتنهشها
فتقابلها باعينها وهي صافية فتنظر الي صورتها فتموت فتاكلها الدابة
ولو خبوت ان وزن الافعى منها نحو الخمسين الف رطل وهذا من خواص
النظر فانظر يا اخي الي الهام بعضها الى بعض ما اعظمه ومنها الكلب
والضبعة العرجا اذا سامت فيها فيه والكلب على سطح الجبل سقط
سريعا من غير مهلة حتى تاكله فهذه المسامتة ومنها السماع وهو
من العجائب فان الحيات والافاعي وغير ذلك اذا سمعن صوت البومة
هربن من وطنهن والاسفيدروية اذا خالطه شي من الفضة
المستخرجة من النحاس او ما على سبيل التخليص والاقلاب اذا ضرب
صفة جلجل ثم ضرب به لم يكن الطير ان يزول حتى يوخذ باليد
لا على ما هو عليه من هذه المصايد فان ذلك يكون اسرع واوحا
فاعلم ان ذلك واما ما يكون شما فان الاسد والحمار خاصة من جميع الحيوان
اذا الخنزير من مني الانثى وطلي به ثوب او لحم او جسد انسان
او غير ذلك وشم لاحدهما امنيه بعينه يتبع الشام له اي وجه
توجه اليه وفي بعض هذه الاشيا دلالة لكن يجب ان نتم الامثلة كلها
ونقول فيها ان شا الله واما ما يكون ذوقا كالزاج والزيبق يقلع اللسان
اذا وضع عليه وكافعال السموم وامثال ذلك مما لا يحصى تعداده
ومنه ما يكون لمسا ومثاله كمثال جبهة الارنب البحري اذا مست
جسد الانسان فتته وصيرته مثل السويق وامثال ذلك
وكالخنزير والحمار اذا بال الحمار والخنزير على ظهره مات من وقته وما
كان على مثال ذلك والشي الخاصي هو الذى يفعل الشي بعينه

Copyright © King Saud University